الوحدة الرابعة

ماهية النموذج:

النموذج هو عبارة عن محاولة لتقديم العلاقات الكامنة، التي يفترض وجودها بين المتغيرات التي تصنع حدثا، أو نظاما معينا في شكل رمزي، أي أن النماذج عبارة عن أدوات رمزية تساعدنا على فهم الظواهر أو النظام، وإدراك العلاقات بين العناصر الأساسية في تلك الظاهرة، ويتيح نموذج الإيصال للباحثين أبسط. حيث يشير كل من **دينيس ووينداال** إلى أن النموذج عبارة عن وصف مبسط في شكل تخطيطي لجزء من الحقيقة بهدف بيان العناصر الأساسية لأي تركيب في العملية الاتصالية.

أي أنه عبارة عن أداة تصويرية تساعدنا على فهم عملية الاتصال، لأنها تشرح وتفسر عملية الاتصال وكيف تتم هذه العملية؟ حيث تبدأ بالقائم بالاتصال الذي يضع المعاني التي يريد ايصالها للآخرين في قالب رمزي، ثم يضمنها رسالة مستخدما الوسيلة لإيصال المعاني المطلوبة إلى المستقبل ثم يتلقى بعد ذلك ردود أفعال أو رجع الصدى أو ما تتعرض له الرسالة من تشويه أو تحريف، كل هذه العمليات تشرحها نماذج معينة توصل إليها العديد من علماء الاتصال من أمثال: **شرام وشانون وويفرو وآخرون.**

وتتم عملية الفهم بواسطة نماذج رمزية نستخدمها جميعا في تفكيرنا لكي تسهل علينا استيعاب وفهم الظواهر ومكوناتها الأساسية والعلاقة بين تلك المكونات.

1. النماذج الخطية الكلاسيكية

تعتبر أن العملية الاتصالية ذات اتجاه واحد وليست عملية تفاعلية، مفادها أن المرسل يؤثر في المستقبل وهذا الأخير يعد عنصرا سلبيا في العملية الاتصالية ومن اشهر النماذج الخطية مايلي:

1- نموذج أرسطو (Aristotle) للاتصال:

أرسطو يعرف الاتصال بأنه فن ومهارة التأثير على المستمعين من خلال مكبر الصوت في الطريق الذي يرغبه، حسب كتابه فن البلاغة أن البلاغة ويعني بها الاتصال هي البحث عن جميع وسائل الاعلام المتاحة، وقد نظم أرسطو الدراسة تحت العناوين الآتية:

خطيب (مرسل).

الخطبة (الرسالة).

الجمهور (المستقبل).

نظرا لأن الخطابة كانت الوسيلة الأساسية للاتصال في المدن الاغريقية فقد كان الاقناع الشفهي هو أقرب الشبه إلى الاتصال الذي نعرفه الآن، في هذا النموذج، ليس من المتوقع أن يقوم المستمع بردود أفعال (**feedback**) على

الرسالة المرسلة من المصدر. يمكن أن يكون إعلان هذا النموذج في الواقع أكثر ملائمة الخطابات العامة بدلاً من الحديث الشخصي. لكن يفتقد نموذج أرسطو إلى عناصر هامة كالوسيلة ورجع الصدى حيث لم تكن هذه العناصر معروفة آنذاك.

v نقد النموذج:

- الاتصال عملية أحادية الاتجاه وليست تفاعلية.
- يعتمد نجاح الاتصال على قدرة المرسل.
- لا يقوم المستقبل بدور مهم في استقبال الرسالة، فنحن لا نعرف كيفية استقباله للرسالة.

2- نموذج شانون وويفر (Shannon and Weaver) للاتصال:

وضع كلود شانون هذا النموذج حيث كان يعمل في شركة بل الأمريكية للهاتف هو ومساعده ويفر عام 1949، يصف هذا النموذج عملية الاتصال بأنها خطية أي تسير في اتجاه واحد وحدد ثلاث خطوات لسير عملية الاتصال:

الخطوة 1: هي مصدر المعلومات الذي يقوم بإنتاج رسالة أو سلسلة رسائل اتصالية:

الخطوة 2: تحويلها بواسطة إشارات إلكترونية إلى جهات الارسال والاستقبال فيحولها إلى رسالة اتصالية.

الخطوة 3: تتعرض الرسالة إلى التشويش.

يمكن وصف هذا النموذج بـ: "يرسل المرسل، من خلال الترميز، رسالة الى المستقبل الذي يقوم بفك رموزها في سياق مضطرب بالضوضاء"، ومن المهم ألا

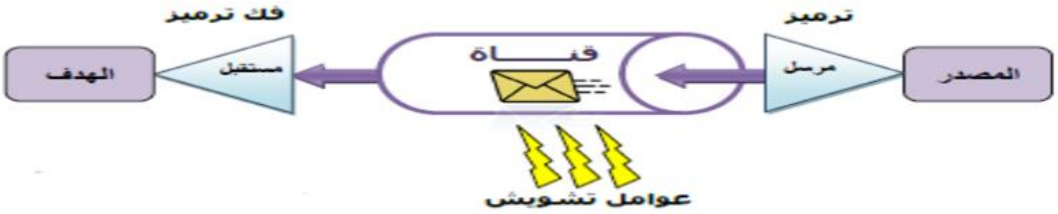

تتشوه الرسائل بسبب الضوضاء (noise) في المحيط من أجل فعالية الاتصال. كما نوه لعنصر التشويش الذي يعيق الرسالة عند انتقالها من المصدر إلى المستقبل

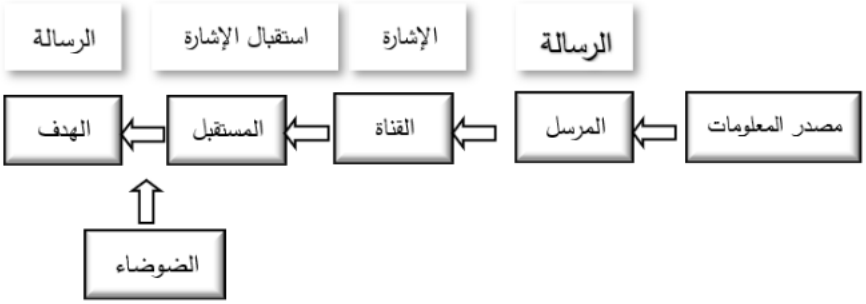

نقد النموذج:

- هذا النموذج يهتم بفهم المشكلات الفنية الخاصة بالاتصال ثم يوضح كيف يمكن معالجة المشكلات الخاصة بالمعاني.
- لا يحتوي على رجع الصدى أو الاستجابة بل يسير في طريق واحد.
- شكل خطي بسيط للاتصال يفتقر لردة الفعل (التغذية الراجعة) (feedback).
- يركز هذا النموذج على شرح طريقة انتقال المعلومات والمعاني من مصدر إلى مستقبل دون الإشارة إلى دور المستقبل.

3- **نموذج برلو**:

قدم ديفيد برلو نموذجه عام 1960 ويتكون من أربع عناصر: المرسل، المستقبل، القناة، الرسالة. والذي يرى من خلاله أن هدف القائم بالاتصال يجب أن يحصل على استجابة ولهذا فهو يأمل أن تكون مقدرة اتصاله عالية، وظهور التشويش يقلل من هذه الفاعلية. فالمصدر يجب أن تكون لديه القدرة على استخدام اللغة في شكل جيد بحيث يصبح المعنى واضحا للمستقبل. والمستقبل مثله مثل المصدر. أما الرسالة: فهي النتاج المادي الفعلي للمصدر الذي يضع فكرته في كود. وأخيرا الوسيلة: هي القناة التي تحمل الرسالة إلى المتلقي.

قدم بعدا جديدا في الاتصال اذ يعتبر الاتصال عملية "process" ، لا يمكن ان نحدد لها بداية أو نهاية للاتصال، لان الاتصال يعد أحداثا متصلة.

نقد النموذج:

هذا النموذج يقترح فقط علاقات محددة دون أن يوضع التفاعلات.

4- نموذج لاسويل:

يعرف بنموذج الأسئلة الخمس (W5) للاسويل، وعملية الاتصال يحاول تحديد بعد أخذ وتقييم الإجابات الأكثر ملائمة للأسئلة: "من ويقول ماذا ولمن وفي أي قناة ومع أي تأثير؟" Who says what to whom in (which channel with what effect

وهو يعد من أوائل النماذج وضعه عالم السياسة الأمريكي هارولد لاسويل عام 1948 وقال أن الطريقة المناسبة لوصف عملية الاتصال تكون بالإجابة على الاسئلة التالية:

من ؟ (المرسل).

ماذا يقول ؟ (الرسالة).

في أية قناة ؟ (الوسيلة).

لمن يقول ؟ (مستقبل).

بأي تأثير ؟ (التأثير).

حيث أن الإجابة على هذه الأسئلة تمثل عناصر العملية الاتصالية مما يتيح للقائم بالاتصال التعرف من خلال الاجابة على الأسئلة على المحددات الأساسية لعملية الاتصال، واهتم لاسويل بتأثير العملية الاتصالية على المستقبل وذلك لأن تركيزه انصب على دراسة وتحليل محتوى الدعاية السياسية والرأي العام في أمريكا.

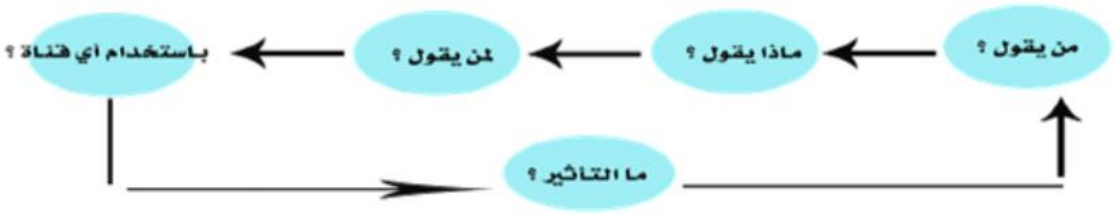

نقد النموذج:

- - المناخ الاجتماعي الذي تم فيه الاتصال يفترض ان الرسائل الاتصالية دائما لها تأثير.

- استبعد عنصر أساسي وهو رجع الصدى حيث أن الاتصال يسير في اتجاه واحد.

١	مـن ؟	من هو المرسل والمتصل ومصدر الرسالة والقائم بالاتصال ؟
٢	يقول ماذا ؟	ما هي الرسالة والمضمون والمحتوى ؟
٣	بأية وسيلة ؟	ما هي الوسيلة والقناة التي تنتقل بواسطتها الرسالة ؟
٤	لمـن ؟	من هو المستقبل والمتلقي المستهدف بهذه الرسالة ؟
٥	وبأي تأثير ؟	ما هو التأثير الذي يحدث على المستقبل والمتلقي ؟

.1

1. **النماذج الدائرية التفاعلية**

بينما ترى النماذج الدائرية أو التكاملية أو التفاعلية أن العملية الاتصالية تقتضي وجود تفاعل بين المرسل والمستقبل، بمعنى أن هناك تبادل في الأدوار، ومن بين هذه النماذج:

.1

1. **نموذج ولبرشرام:**

يعتبر ولبرشرام من اوائل علماء الاتصال الذين لاحظوا دائرية الاتصال من خلال ثلاث مفاهيم هي: تعددية الاتجاه، الخبرة المشتركة التفاعلية. و قد قدم شرام ثلاثة نماذج لكيفية عمل الاتصال وتتلخص هذه العناصر في:

-

- Ø المصدر أو المرمز.
- Ø المستقبل أو محلل الرمز.
- Ø الإشارة.
- Ø الهدف.
- Ø مجال الخبرة أو الإطار المرجعي.

.1

1. **نموذج روس:**

يعتمد نموذج روس التفاعلي على ستة عناصر أساسية، هي: المرسل sender – الرسالة message – الوسيلة channel – المستقبل receiver - رجع الصدى feedback – السياق context، بالإضافة إلى اهتمامه برجع الصدى، ويوضح مدى تأثير العملية الاتصالية بمشاعر واتجاهات ومعلومات المرسل والمستقبل (وهو ما سماه **روس** بـ **السياق** ويقصد به الإطار الاجتماعي العام الذي تحدث فيه العملية الإعلامية).

وفسر روس نموذجه في المراحل التالية:

أ. المرسل يضع أفكاره في كود ويحتوي على منبهات تتفق مع وجهات نظره وقناعاته.

ب. الظرف الذي يحدث فيه الاتصال يعمل كمؤثر يحدد المعنى العقلي للفكرة.

ت. يتم نقل فكرة الرسالة من خلال القنوات والوسائل التي تحمل الرسالة إلى المتلقي.

ث. يقوم المتلقي بفك الكود ويختار المنبهات التي تتفق مع ثقافته وخبراته ومن خلال تجاربه الماضية حيال تلك المعلومات ومن مشاعره وأحاسيسه وعواطفه وقت التلقي.

ج. بعد أن يفسر المتلقي الرسالة يمكنه أن يستجيب لها , وهذه الاستجابة هي رجع الصدى أي رد الفعل الذي يتيح للمرسل معرفة مدى تحقيق الرسالة لهدفها.

ح. يؤكد روس على أهمية الظرف أو المناخ العام للحالة التي يحدث فيها الاتصال.

خ. السياق العام يتضمن مشاعر أو اتجاهات وعواطف كلا الطرفين (المرسل والمتلقي).

.1

1. **نموذج نيوكمب:**

يرى نيوكمب أنه من المهم أن يكون لدى المرسل والمتلقي اتجاهات متشابهة نحو الناس، فإذا تحقق ذلك فإن النظام سوف يكون في توازن وإذا كان العكس فإنهما سيكونان تحت ضغط الاتصال حتى يصلا إلى اتجاه متشابه.

ويرى أيضا أن توازن النظام يزيد الحاجة إلى الاتصال، فالنقطة الأساسية في هذا النموذج هي الاهتمام بدور الاتصال في المجتمع وفي تحديد العلاقات الاجتماعية، وتتحدد نظرة نيوكمب لوظيفة الاتصال في الحفاظ على التوازن داخل النسق الاجتماعي.والعناصر الأساسية في النموذج: المرسل والمستقبل.